

سترة المصلي

للشيخ الفاضل أبي عبد الله
عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري
حفظه الله

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده
ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا
﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله
عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة وكل ضلالة في النار.



أيها الناس : اعلّموا أن الصلاة هي عماد الدين، وأنها الركن الثاني من أركان الإسلام، وأنها أول ما يُسأل عليه العبد يوم القيامة من عمله، فالواجب على كل مسلم أن يتق الله في صلاته، وأن يؤديها على الوجه المطلوب كما أمرنا بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله : **" صلوا كما رأيتموني أصلي "** . رواه البخاري عن مالك بن الحويرث رضي الله عنه .

هذه الصلاة أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة من العمل، كما ثبت عن عدة من الصحابة أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال : **" أول ما يُسأل عليه العبد من عمله الصلاة فإن صلحت صلح سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله. "**

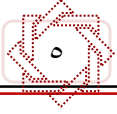
وفي بعض الأحاديث : **" فإن صلحت فقد أفلح وأنجح، وإن فسدت فقد خاب وخسر. "**

وهناك بعض الأخطاء من بعض المصلين هداهم الله قد نبهنا على كثير منها في خطب ماضية، واليوم إن شاء الله تعالى نتكلم على خطأ واحد من أخطاء كثير من المصلين، نتكلم عنه أداء لحق الله تعالى، وقيامًا بواجب النصيح، فإن الله عز وجل أمرنا بذلك، ألا وإن هذا الخطأ هو

عدم اهتمام كثير من المصلين بالسترة، هذه السترة عباد الله التي وردت فيها النصوص الكثيرة في الأمر بها وفي أحكامها، وقد ثبت عند ابن خزيمة عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **« لا تصل إلا إلى سترة، ولا تدع أحدا يمر بين يديك فإن أبي فلتقاتله فإن معه القرين. »**

وأمرنا صلى الله عليه وآله وسلم بالدنو من السترة، فقال: **« إذا صلى أحدكم إلى سترة فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلاته، »** رواه الإمام أحمد في مسنده، من حديث سهل بن أبي حثمة رضي الله عنه.

فأمرنا صلى الله عليه وآله وسلم بالدنو من السترة أي بالقرب منها، وقد بينه صلى الله عليه وآله وسلم في سنته، فقد كان إذا صلى إلى سترة كان بينه وبينها ثلاثة أذرع، وبين موضع سجوده والسترة ممر شاة، هذا هو هدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في السترة. **عباد الله: إن للسترة ولاتخاذها فوائد كثيرة، من تلك الفوائد: أنها مانع شرعي من بطلان الصلاة إذا مر بين يديك المرأة البالغة أو الحمار أو الكلب الأسود، فإنه قد ثبت في صحيح الإمام مسلم من حديث أبي ذر رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « يقطعُ**



صلاة الرجل المسلم إذا لم يكن بين يديه مثل مؤخرة

الرجل الحمار والمرأة الحائض أي البالغة والكلب الأسود. «

فهذه الثلاث إذا مرت بين يديك يا أيها المصلي أبطلت عليك صلاتك، ولكن إذا كان بين يديك سترة فإنه لا يضررك مرورها، ولا يضررك مرور أي شيء ما دمت قد اتخذت السترة أمامك.

ومن فوائدها : أنها تمنع مرور المار بين يدي المصلي، فإنه قد ثبت في الصحيحين عن أبي سعيد رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم قال: **"إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ إِلَى شَيْءٍ يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ فَأَرَادَ أَحَدٌ**

أَنْ يَجْتَازَ أَيَّ يَمْرَيْنَ يَدَيْهِ، فَلْيَدْفَعْهُ، أي لا يمر ولا يمكنه من المرور،

فَإِنْ أَبَى فَلْيَقَاتِلْهُ؛ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ. «

وفي بعض الروايات : **فإن معه القرين.** «

من فوائد السترة أيضا : أنها تمنع مرور الشيطان بين يديك، كما في

الحديث السابق **" إذا صلى أحدكم إلى سترة فليدن منها لا يقطع**

الشيطان عليه صلاته، «فمفهوم الحديث أنك إذا صليت إلى غير سترة

فلربما تمكن الشيطان من المرور بين يديك وقطع عليك صلاتك.

من فوائد السترة أيضا : أنها تمنع ذهاب البصر ها هنا وها

هنا، مما يسبب لك ذهاب الخشوع عنك في الصلاة، فإنك تنظر إلى موضع سجودك.

وهناك فوائد كثيرة وحكم كثيرة من اتخاذ السترة، ولقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حريصًا على السترة واتخاذها في الحضر والسفر، فكان أحيانًا يتحرى الصلاة إلى الإسطوانة التي في مسجده،

والإسطوانة هي العمود، وكان إذا خرج في أسفاره يصطحب معه عنزة

أو حربة يغرزها أمامه ثم يصلي إليها، وصلى مرة إلى شجرة، وكان

أحيانًا يعرض راحلته فيصلّي إليها، كان صلى الله عليه وآله وسلم لا

يدع أحدًا يمر فيما بينه وبين السترة، ففي ذات مرة كان يصلي وأرادت

شاة أن تمر بين يديه فساعاها حتى ألزق بطنه بالحائط ومرت من

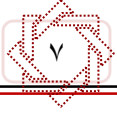
ورائه، هذا كله حرص على أن لا يقطع عليه أي شيء صلاته حتى لو

كان حيوانا.

والسلف الصالح رضوان الله عليه كانوا حريصين أشد الحرص على

السترة، فقد روى البخاري عن عمر رضي الله عنه أنه وجد رجلا

يصلي في المسجد بين أسطوانتين فأدناه إلى سارية وقال له صل إليها.



قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: أراد عمر أن تكون صلاة هذا الرجل إلى سترة.

وروى كذلك أيضا البخاري ومسلم، من حديث أنس رضي الله عنه قال: لقد رأيت كبار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتدرون السواري عند المغرب يصلون الركعتين اللتين قبل المغرب، يصلون إلى السواري لكي تكون السواري سترة لهم.

وجاء عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: أربع من الجفاء وذكر منها أن يصلي الرجل إلى غير سترة وأن يسمع المنادي ثم لا يجيبه، يسمع المنادي يؤذن ثم لا يجيب الأذان ولا يقول كما يقول المؤذن.

وروى ابن أبي شيبة من حديث نافع أن ابن عمر كان إذا لم يجد سيلاً إلى سارية من سواري المسجد قال لنافع ولني ظهرك ثم يصلي إليه. وروى ابن أبي شيبة عن سلمة بن الأكوع رضي الله تعالى عنه أنه كان ينصب أحجاراً في البرية وإذا أراد أن يصلي صلى إليها.

هذا كله من حرص السلف على اتخاذ السترة في الصلاة، ومقدار السترة التي تجزئك والتي تمنع ضرر المرور بين يديك أن تكون مثل مؤخرة الرحل، كما ثبت ذلك في مسلم من حديث عائشة رضي الله

عنها، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن سترة

المصلي ؟ فقال : **مثل مؤخرة الرجل** .»

ومؤخرة الرجل قدرها العلماء بذراع، وبعضهم يقدرها بثلاثي ذراع،

وعلى كل حال فما قارب الذراع أجزأ

الاستتار به، هذا بالنسبة لطول السترة أن يكون مقدارها ذراع أو ما

يقاربه، تجعلها أمامك ويكون بينك وبينها ثلاثة أذرع، أما العرض فلا

نعلم تحديدا للعرض، بل كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتخذ

الحربة سترة، وأحيانا يتخذ العنزة وهي عصى في رأسها حديدة،

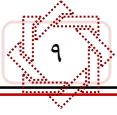
وأحيانا يتخذ السترة من جدار، وأحيانا سارية، وهكذا، والسلف كذلك

كان بعضهم يتخذ سترة من السواري، وبعضهم من أشخاص يصلي

خلف ظهورهم وهكذا، فالحاصل بارك الله فيكم أنه ليس لها حد في

عرضها وإنما الحد هو بالطول بما يكون ذراع أو ما يقارب الذراع.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفانا مسلمين.



الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
ولي الصالحين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه
وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، أما بعد أيها
الناس : هناك تنبيهات حول السترة،

التنبيه الأول : أنه لا يجزئ الخط في السترة لأن الحديث الوارد في
ذلك ضعيف، ضعفه جمع من أهل العلم كابن الصلاح والعراقي
وغيرهما، فإذا كنت في صحراء مثلاً فإنه لا يجزئك أن تجعل خطأ
أمامك وتصلي إليه، بل لا بد أن تتخذ سترة طولها ذراع أو ما يقارب
الذراع.

التنبيه الثاني : أن المأموم لا يجب عليه سترة، بل الواجب في السترة
هو على المنفرد وعلى الإمام، وسترة الإمام سترة لمن خلفه من
المأمومين، فقد ثبت في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما،
قال : "أَقْبَلْتُ رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ أَتَانِ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ الْإِحْتِلَامَ،

وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي بِمَنَى إِلَى غَيْرِ

جِدَارٍ، وَهَذَا لَا يَمْنَعُ أَنْ يَكُونَ يَصَلِّي إِلَى سِتْرَةٍ كَوْنَهُ يَصَلِّي إِلَى غَيْرِ
جِدَارٍ هَذَا لَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ صَلَّى إِلَى غَيْرِ سِتْرَةٍ، بَلْ كَانَ يَصْطَحِبُ الْعَنْزَةَ
وَالْحَرْبَةَ فَيَجْعَلُهَا أَمَامَهُ، وَالنَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ يَصَلِّي إِلَى
غَيْرِ جِدَارٍ فَمَرَزَتْ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِّ، وَأَرْسَلَتْ الْأَتَانَ تَرْتَعُ، أَيْ
تَرْتَعِي، وَالْأَتَانُ هِيَ أَثْنَى الْحِمَارِ، فَدَخَلَتْ فِي الصَّفِّ، فَلَمْ يُنْكَرْ ذَلِكَ
عَلَيْهِ.

وَالشَّاهِدُ مِنْ هَذَا: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ مَرَّ بَيْنَ يَدَيْ صُفُوفِ الْمُصَلِّينَ وَمَا أَنْكَرَ
عَلَيْهِ أَحَدٌ، فَإِذَا مَرَّ بَيْنَ يَدَيْ صُفُوفِ الْمُصَلِّينَ هَذَا لَا يُوْثِّرُ عَلَى
صَلَاتِهِمْ، وَلَا يَقْطَعُ عَلَيْهِمْ صَلَاتِهِمْ، لِأَنَّ سِتْرَةَ الْإِمَامِ سِتْرَةٌ لَهُمْ، فَلَا
يُضِرُّهُمْ مَنْ مَرَّ أَمَامَهُمْ، لَكِنِ الْإِمَامُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَمْنَعَ كُلَّ مَنْ مَرَّ بَيْنَ
يَدَيْهِ.

وَهَكَذَا أَيْضًا وَاجِبٌ عَلَى الْمُنْفَرِدِ أَنْ يَمْنَعَ كُلَّ مَنْ مَرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ.

التنبيه الثالث: أَنَّهُ يَحْرُمُ الْمُرُورُ بَيْنَ يَدَيْ الْمُصَلِّي، لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ: "لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُّ بَيْنَ يَدَيْ الْمُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ لَكَانَ أَنْ

يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ. وَهَذَا الْحَدِيثُ فِيهِ تَحْرِيمٌ



شديد للمرور بين يدي المصلي، لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه أي من الإثم لكان أن يقف أربعين، الله أعلم ما هي الأربعين هل هي أربعين سنة، أو شهر، أو يوم، أو حتى ساعة، أو حتى أربعين دقيقة كثير، لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خيرًا له من أن يمر بين يديه.

فالخلاصة بارك الله بكم أن السترة واجبة على القول الراجح من أقوال أهل العلم، وأنه يجب أن تمنع من يمر بين يديك وبين السترة، أما من مر من وراء السترة فلا يؤثر عليك، وأن السترة لا بد منها في البيت أو في المسجد أو في الصحراء أو في أي مكان ما دمت تريد الصلاة فلا بد أن تتخذ أمامك سترة، حتى ولو لم تخش مرور أي شخص فإن الشيطان يمر ويقطع عليك صلاتك إذا لم يكن بين يديك السترة.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته، اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمر أعداء الدين، اللهم لا تدع لنا ذنبًا إلا غفرته، ولا همًا إلا فرجته، ولا دينًا إلا قضيته، ولا مريضًا إلا شفيته، ولا مبتلى إلا عافيته، اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين في غزة وفي غيرها، اللهم كن لهم معينا

ونصيرا، اللهم احفظهم من كل سوء ومكروه، اللهم
عليك باليهود والنصارى والرافضة ومن تعاون معهم، اللهم عليك بهم
فإنهم لا يعجزونك، اللهم دمرهم تدميرا، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ
هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب، ربنا آتنا في الدنيا
حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار.

سجلت في يوم: الجمعة ٢٩ ذو الحجة لعام ١٤٤٥ هـ مسجد الشميري تعز .
فرغها أبو عبدالله زياد المليكي.

